إننا منفتحون على شتى الأفكار ونساجل أفكار غيرنا ولكننا نعترف بالتعددية السياسية والفكرية ونبحث عن قواسم وطنية للنضال. فالتحالفات عادة طابعها سياسي وليست تحالفات أيديولوجية... ومن المهم أن نتابع ما يدور في نيكاراغوا والسلفادور على هذا الصعيد... وللعلم فإن أغلبية اللجنة المركزية الأولى التي أسست فتح هي من الإخوان المسلمين، وفيما عدا القدومي (بعثي سابق) وخالد الحسن والشهيد أبو علي إياد (حزب تحرير) فالبقية بمن فيهم أبو عمار إخوان مسلمون... ولكنهم انخرطوا في أتون الكفاح الوطني ضد المشروع الصهيوني... والحزب الشيوعي الأردني بشقه الفلسطيني لم يفعل ذلك؟! ومحاولة البعض تحويل الشق الفلسطيني إلى حزب شيوعي فلسطيني لتأكيد الهوية الوطنية جرى قبرها مثلما دفنت من قبل محاولة تشكيل قوات الأنصار بعد ذبح البندقية في الأردن...

أي لا يكفي القول اشتراكي، ديني، برجوازي... وإنما يجب الانتقال للخطوة الثانية: ما أنت فاعل سياسياً... وما أنت فاعل في الكفاح المسلح الفلسطيني؟ وحسبنا القول إن علاقاتنا مع الحزب الشيوعي اللبناني هي أقوى من أية علاقات أخرى، فـ "الجورجين" يتلاحمان كما العظم واللحم...

وأعلاه أشرنا للقضايا الكبرى التي تواجه البشرية، وفي ضوء إجابة كل حركة وكل تنظيم تتحدد تمفصلاتنا معه أو افتراقنا عنه بالانشداد أولاً للمسألة الوطنية الفلسطينية ودور كل فصيل فيها ضمن قانون (الوحدة والتناقض).

وختاماً، لقد شرح ماركس ومن بعده لينين الموقف من المسألة اليهودية، في دعوة صريحة "للتمثل لا للانفصال" أي على اليهود أن يندمجوا في شعوبهم، لا أن ينفصلوا في حركة سياسية استعمارية (إسرائيل واقع استعماري) عنوان كتاب للمفكر (اليهودي) مكسيم رودنسون، كجزء من المشروع الاستعماري العالمي. وأدان لينين حزب البوند اليهودي في روسيا واعتبره حزباً رجعياً يفتت الطبقة العاملة، وأدان الصهيونية كحركة استعمارية... وبكلمات جورج طرابشي في (نصوص حول المسألة اليهودية). خاض لينين نضالاً دؤوباً (ضد بناء حزب العمال اليهودي في الإمبراطورية الروسية ودعا لحزب مركزي للعمال الاشتراكيين الديمقراطيين رافضاً النظر لليهود كأمة لها تنظيم خاص... وناضل ضد الاستقلال القومي الثقافي وبالتالي إنشاء أمة يهودية، ودعا لحق تقرير المصير القومي للأمم يندمج فيها اليهود، أي اندماج اليهود في القوميات التي يعيشون بين ظهرانيها وليس انفصالهم في قومية أو دولة... وبالتالي نقد لينين تعريف الأمة (رابطة ثقافية لا صلة لها بالأرض). ولينين لم ينظر لليهود كقومية بل كدين شأن غيرهم من الديانات ولا يمكن إقامة دولة قومية على أساس ديني، وأن المطالبة بذلك هو خطوة رجعية سافرة تعود بالتاريخ للوراء... وهاجم لينين اللاسامية التي كانت روسيا القيصرية الاستبدادية أبرز حصونها علاوة على اضطهاد اليهود في أوروبا في القرون الأخيرة. ولكنه اعتبر الصهيونية الوجه الآخر للاسامية بل تنشأ وتترعرع في تربة اللاسامية. ومن هنا دعوته لاندماج اليهود لأن العداء لليهود لا ينتهي إلا حينما يكف اليهود عن الانعزال في جسم غريب (غيتو) في قلب الأمة التي يحيون في أوساطها... ففي التحليل الأخير المسألة اليهودية تمثّل أم خصوصية، اندماج أم انفصال؟